الانتخابات الأميركية تقترب

نجوم هوليوود دخلوا معركة البيت الابيض

مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية، تزداد مخاوف أنصار ميت رومني، الذين ساهموا في جمع الأموال اللازمة لدعم حملته، وهم الآن في انتظار المناظرة التي ستجرى بين المرشحين للرئاسة: أوباما ورومني، آملين فوز الأخير. إن باراك أوباما يتقدم اليوم في استطلاعات الرأي وهو ايضاً في انتظار تلك المناظرات الأخيرة التي تسبق الانتخابات الرئاسية.

ترجمة وإعداد/ ابتسام عبد الله

* اليوم الأربعاء.. المناظرة الأولى بين أوباما ورومني

* الحملات الانتخابية تسجّل تقدّم أوباما

* مدى تأثير هوليوود في الانتخابات

وفي خلال هذا الاسبوع ستجرى المناظرة الاولى بين الاثنين يوم الاربعاء في دينفر امام جماهير يزيد عددهم على ٦٠ مليون مشاهد، عبر بثها تلفزيونياً.

وحسب كلمات نيوت جنجريج، المرشح الجمهوري السابق للرئاسة، فان هذه المناظرة التي ستستغرق ٩٠ دقيقة ستكون "الحدث الأهم في تاريخ رومني السياسي".

إن الأخطاء العديدة التي ارتكبت ضمن حملة رومني هي تلك التي ركزّت على الوضع الاقتصادي للبلاد. والضغط على رومني شديد من قبل الجانب الآخر، الذي استعرض في حملته الدقائق واللحظات المضيئة في الاعوام الأربعة الماضية، على المسرح السياسي الأميركي.

وقبل أربعة أعوام خرج أوباما منتصراً في المناظرات الثلاث، منتصرا على جون ماكيّن في قمة الأزمة الاقتصادية الأميركية.

ورومني كما يقال، يستعد لهذه المناظرة منذ أشهر عدة ، سواء في منزله أو في تلك الفنادق التي يستقر فيها خلال الرحلات التي تتطلبها الحملة الانتخابية.

ويقال أن رومني سيركز في هجومه على أوباما: (تحريفه للحقائق) وهو لا يقدر على مخاطبة الرئيس بالقول: "أنت كاذب" بل عليه التعبير عمّا يقوله بشكل مناسب.

إن المؤيدين لرومني يدركون مدى فصاحة أوباما وموهبته الخطابية، فهو يعتبر واحداً من أبرز المتحدثين السياسيين في التاريخ الحديث.

ويقول المقربون من أوباما: إن الأحداث السياسية الأخيرة في الشرق الأوسط، لم تدع مجالاً للرئيس كي يستعد للمناظرة، أجل انه استعد للأمر بعض الشيء، وقد يكون في وضع أفضل خلال هذا الأسبوع.

بالتأكيد أن المناظرات القادمة، ستشيع أجواء سيكولوجية متوترة بين الجانبين، ويدرك المرشحان، أنها ستبقى الورقة العاصفة الكبيرة عندما يقف الاثنان إزاء بعضهما البعض على المسرح.

× الحملات الانتخابية

لقد تغيرت أطر الاجتماعات العامة التي تعقد عادة للدعاية الانتخابية، ولكن مضمونها بقي على حاله تقريباً، حيث يتحدث المرشح للرئاسة أمام جماهير غفيرة، عن سياسته المقبلة، ثم يعرج عادة على تأكيد أهمية الولايات المتحدة كدولة عظمى وتمجيدها كأفضل وأقوى دولة في التاريخ العالمي (لا بل في الكون على الاطلاق).

لقد حضر باراك أوباما مؤخراً عدداً من تلك الاجتماعات التي تتم عبر حملات دعائية، وحيث هتف الألوف له:" أربع سنوات إضافية" أما رومني، فقد تلكأت حملته خلال الأسبوعين الأخيرين، إثر خلافات حدثت ضمن الفريق الرئاسي التابع له، كما أن تصريحاته الأخيرة ضد المعونات المالية للمعوزين، قد أساءت إليه كثيراً في عدد من الولايات المهمة ومنها: فرجينيا (وهي الأهم) ثم ويسكونسن وماساشوسيتس، ما جعل فوز الديمقراطيين سهلاً.

اوبرا

إن حملة الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة الأميركية، تحمل احياناً أوجهاً شرسة لضراوتها بل حتى قسوتها، وخاصة في توجيه التعليقات اللاذعة من قبل الصحف والإعلام، حول كيفية تصرف المرشحين ومتابعتهم خطوة إثر خطوة، وتصيّد أقل الهفوات أو زلّات اللسان وتضخيمها.

وقد أعلنت السيدة آن رومني عن ضيقها بتلك التصرفات وقسوة تلك الحملات دون أن تعلم أن المنصب الرئاسي الأول، يكون عادة هدفاً لحملات اشد.

إن السيدة رومني، مستاءة ايضاً لأن زوجها بدأ يخسر تدريجياً الحملات الناجحة من أجل جمع الأموال للدعاية الانتخابية. في حين أن الديمقراطيين لديهم أعداد من الأنصار الأغنياء إضافة الى النجوم والمشاهير، الذين يساهمون في إقامة الحفلات أو دعوات للغداء (قيمة التذكرة قد تكون بمئات الدولارات).

إن سحر أوباما الذي ظهر واضحاً في انتخابات عام ٢٠٠٨ قد زال بعضه بالتأكيد، إثر النكسات الاقتصادية، لعدم امتلاكه خيال بيل كلينتون، مضافاً إلى ذلك عدم توقعه مدى رجاحة عقل الأعضاء الجمهوريين في الكونغرس.

× أوباما – الدورة الرئاسية الأولى

وفي الحقيقة، فإن الفترة الرئاسية الأولى لباراك أوباما في البيت الأبيض كانت ناصعة البياض، دون تسجيل أخطاء او فضائح من أي نوع كان. أجل كانت لديه بعض الأخطاء البسيطة والتي تعلّم منها بسرعة دروساً أفادته، كما أن لأوباما فريق عمل تدرب جيداً، وقاسيا ايضاً في تنظيم حملة انتخابية جيدة.

وحملة أوباما، تتضمن باندماج عوامل متعددة: إستراتيجية جيدة وتكنولوجيا متقدمة وعمليات فعّالة (على الأرض). هذه العوامل ساعدت فريقه في شن حملة على رومني حال ترشحه عن الحزب الجمهوري، ومن الأمور التي أدت الى انخفاض أسهم الأخير، ما قيل من انه قد جمع ثروته على حساب إلغاء عدد وظائف العمال، ولم يتمكن رومني من الردّ في الحال، كما انه ظل يراوغ بإلحاح حول ترتيباته من اجل الضريبة، وهو الأمر الذي أفاد منه فريق أوباما.

إنّ حملة أوباما تتركز، كما كان الحال عام ٢٠٠٨، في شيكاغو، حيث بإمكانه، تكنولوجياً، الوصول إلى أصوات الناخبين بشكل أفضل من السابق، وفي الوقت نفسه يحاول المتطوعون للحملة، جمع المعلومات عن الذين يحق لهم التصويت، وكانت النتائج حتى الآن جيدة، فقد تمكن الديمقراطيون من رأب الصدع في (الحماس) والذي ساعد الجمهوريين على فوزهم التاريخي، منتصف الدورة الرئاسية – عام ٢٠١٠. كما ان هذه الحملة ساعدت على تقوية أوباما، في أوساط الناخبات والسود وذوي الأصول الاسبانية.

أما فيرجينيا، فقد أعطت صوتها ايضاً للمرشحين الديمقراطيين، وكان الفضل في ذلك، لكثرة أعداد الناخبات.

كاميرون دياز

جيسيكا باركر

بيونسيه

× تأثير هوليوود في الانتخابات الرئاسية الأميركية 2012

إن تشجيع المرشحين للرئاسة من قبل نجوم السينما والمسرح والغناء، أو من قبل شخصيات إعلامية بارزة ومؤثرة، تقليد يعود إلى ما قبل قرنين من الزمن.

وانتخابات عام ٢٠١٢ لا تختلف عما سبقها، فهناك عدد كبير من الأسماء الشهيرة، المؤثرة، تسلط بريقها خلف السياسي الذي تختاره والدعاية له، وباراك أوباما هو الأكثر حظاً في هذا العام مع النجوم، ويقف في مقدمتهم: جورج كلوني وسارة جيسيكا باركر، بيونسيه، للمساهمة في جمع الأموال من اجل نفقات الدعاية لمرشحهم المفضل، ومنهم أيضا، كاميرون دياز وغوينيث بالترو.

ومن جهة أخرى، فان للحزب الجمهوري أنصاره ايضاً من النجوم وفي مقدمتهم يقف كلينت إيستوود، نجم هوليوود الشهير، وقد أثار إيستوود ضجة، مؤخراً، عندما قام بتجمع للجمهوريين بفلوريدا، واتجه فجأة نحو منصة الخطابة وهاجم سياسة أوباما، داعياً لانتخاب رومني.

ولا يتحرج النجوم العالميون من إعلان دعمهم لأي من مرشحي الرئاسة الأميركية، وقد صرحت (أوبرا وينيفري) بدعمها لحملة أوباما قائلة: "سأسعى لرفع سقف تأييد أوباما مثل عام ٢٠٠٨، وسأكون معه في ولايات إيوا ونيو هامبشير وساوث كارولينا، أما بيونسيه فإلى جانب تأييدها ووالدتها ايضاً للحزب الديمقراطي، فقد أطلقت حملة لبيع، (تي شيرت) من اللون الأبيض مطبوع عليه عدد من العبارات الداعمة لأوباما، ويباع بسعر ٤٥ دولاراً، وتم طرحه في المتاجر وعبر مواقع الانترنت أيضاً.

إن الحزب الجمهوري، فقد مؤيديه القدامى مع مرور الأعوام، إذ أن معظم النجوم في هوليوود تحولوا إلى تبني السياسة الليبرالية والانحياز التام للحزب الديمقراطي، ونجد أن الممثلة ايفا لونغوريا، قد تم تدريبها من قبل فريق أوباما للتحدث أمام المواطنين من أصل اسباني ولم يقتصر تأييد بيونسيه على جمع الأموال فقط، بل أنها نظمت سهرة لدعم أوباما قائلة: "أدعمه لجولة رئاسية ثانية لأني أثق برؤيته".

وشكرها أوباما قائلاً: "إن ميشيل زوجتي وبناتي سيجنّ جنونهم وأنا معك الآن دونهن، كما أنني اعتبرك قدوة لابنتي ساشا وماليا).

أما مادونا، التي أقامت حفلاً غنائياً في واشنطن دعماً وتأييداً لأوباما، فقد وقعت في خطأ واضح عندما قالت: "انه أمر مدهش ولا يصدق أن لا يكون في البيت الأبيض رجل، أفريقي- أميركي، فقط، بل انه مسلم اسود أيضا. إن هناك أملاً في البلاد، وأوباما يناضل من اجل حرية كافة الفئات، وعلينا دعمه وتأييده".

وعندما انتبهت مادونا إلى كلامها، عادت لتضيف، أنها تعلم أن أوباما ليس بمسلم، كما إنها لا تفرق بين الأديان، وكانت مادونا قد عبرت عن تأييدها لأوباما في الشهر السابق ايضاً، عبر إقامتها حفلاً لصالحه، بل إنها أزاحت قميصها لتظهر كلمة OBAMA مكتوبة بالحبر على ظهرها.

× أميركية أوباما: 2016

إن ما يقال عن ليبرالية هوليوود قد تحجب بعدد من الأفلام السينمائية، وفي أميركا، أنتج مؤخراً فيلم وثائقي – الأفضل حسب الإيرادات – وهو ما يعتبره النقاد ثاني افضل فيلم سياسي وثائقي حتى اليوم، ويدعى (٢٠١٦) – أميركية أوباما.

والفيلم يستند الى كتاب من تأليف الباحث المحافظ دينيش دي سوزا، صدر عام ٢٠١٠ وهو عن جذور ثورة أوباما، ويقدم الفيلم الفكرة التي تقول إن أوباما يحاول إزالة تأثير أميركا العالمي.

وقد جمع هذا الفيلم أكثر من ٣٢ مليون دولار في خلال شهر واحد، وقام روبرت مردوخ بتشجيع إتباعه على (التويتر) لمشاهدة الفيلم المذكور، ولا يمكن القول من الآن، ان الفيلم سيكون له تأثير كبير في الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في شهر تشرين الثاني، في حين يتنبأ النقاد، أن تأثيره سيمتد في هوليوود، ويدفع المحافظين الى إنتاج أفلام فكرية مماثلة، وقد لا يكون الفيلم او الأفلام المماثلة التي قد تنتج مستقبلاً لها تأثير مباشر في المواطنين، ولكنها ستجذب المحافظين لرؤيتها، وقد أنتجت هوليوود افلاماً وثائقية ذات نهج محافظ، ولكنها لم تحقق النجاح ومنها مثلاً، ((أنشودة ليلة الميلاد)) الذي يقول في النهاية إن أميركا ستُدمّر من قبل (القاعدة)، وكان ذلك الفيلم وغيره أشبه بكوميديا باردة، وهناك ايضاً مسلسل أطلس، الذي سيبدأ عرضه في الشهر القادم، ومن الواضح أن الأفلام التي تعكس أفكار المحافظين، تكون فاشلة وسيئة الإنتاج والتقديم بصورة عامة.

× فيلمان يتم تأجيلهما إلى ما بعد نتائج الانتخابات

من جهة أخرى، نجد أن كلا من سبيلبيرغ وكاثرين بيغيلو، قد آثرا تأجيل عرض فيلمهما إلى ما بعد عدّ أصوات الناخبين، وفيلم سبيلبيرغ يحمل عنوان (سيرة لينكولن) أما فيلم بيغيلو، فهو (زمن حاسم) وكان من المفروض عرض الاثنين في الأسبوع الأخير من شهر كانون الأول، وقد أثار تأجيل عرض الفيلمين فضول الناس لمعرفة مضمونهما ومدى احتمال تأثيرهما في الانتخابات لو كانا قد عرضا!

إن فيلم سبيلبيرغ يتناول حياة أبراهام لينكولن، والذي يقوم بدوره دانيال داي لويس، وسبيلبيرغ من المؤيدين لأوباما، أما فيلم بيغيلو فيتناول عملية اقتحام مقر أسامة بن لادن وقتله، وقد ساعدت إدارة أوباما كثيراً المخرجة أثناء تصويرها للفيلم.

ويقول المعلّقون اليمينيون: إن الفيلمين لو كانا عرضا قبل الانتخابات، لكانا يقدمان دعاية كبيرة لأوباما.

ونعود إلى الوراء، حيث قدم أوليفر ستون في عام ٢٠٠٨ فيلمه الوثائقي عن جورج بوش، كي يعرض خلال حملة انتخابات جون ماكين (بالتأكيد ضده)، كما أن ستون قدم ايضاً فيلما عن جون كيندي قبل انتخابات ١٩٩٢، وقد ساعد ذلك على نجاح بيل كلينتون، الذي ظهرت له صورة وهو مراهق في الفيلم يقف مع كيندي.

وأخيراً، لا بد من القول: إن الحملات الانتخابية الأميركية تكلف الكثير من المال، وقد جمع كل من الطرفين، حوالي ٧٠٠ مليون دولار لإنفاقها في خلال الأشهر السابقة للتصويت. وعلى سبيل المثال أقام جورج كلوني حفلاً لأوباما، وكان سعر التذكرة ٢،٠٠٠،٠٠٠ دولار لكل شخص.

عن مصادر متعددة